بولس، الرسول المحِبّ
في الرسالة إلى أهل غلاطية

الأب ميلاد الجاويش المخلّصيّ

مقدّمة

بين الناس أشخاص إذا اعترضتهم الصعوبات، يعرفون كيف يَخرجون منها مُبدعين. هذه حالة بولس؛ فهو لو لم يُحارَب، لما كانت الرسالة إلى الغلاطيّين، ولما كان، ربّما، لاهوت بولسيّ مُدوَّن كالذي فيها. غلاطية رسالة لا يمكن قراءتها من دون الدخول في جوّ الصراع الذي كان يعيشه بولس مع الذين حاولوا إثارة المشاكل في وجه رسالته. قيل فيها: إنّها رسالة عنيفة، أظهرت وجهًا لبولس لم نَعتَدْ عليه في باقي الرسائل، كان فيها حادَّ الكلام، مجادلاً مشاكسًا، غير مُهادن...؛ إنّها بكلمة «رسالةٌ هجوميّة هجوميّة... بنت معركة»، على حدّ قول الخوري بولس الفغالي[١].

غير أنّ هذا الواقع لا يُعفي القارئ المتمهّل من أن يتساءل: لماذا كان بولس عنيفًا في تعابيره إلى هذا الحدّ؟ هل لإفحام خصومه؟ هل لدحض الشريعة؟ ألا يُخبّئ هذا العنف وراءه مسحةَ مَحبّة؟ أيُعقَل ألاّ نكتشف في غلاطية صورة بولس المحِبّ، كما هو عليه، مثلاً، في رسائل تسالونيكي وفيلبّي وغيرهما؟ هذه الأسئلة وغيرها هي ما سنحاول الإجابة عليه في ما يلي.

(١) بولس الفغالي، **بولس الرسول بعد ألفَي سنة**، دراسات بيبليّة ٣٦، الرابطة الكتابيّة، المكتبة البولسيّة، جونية لبنان، ص ٨٤ و١٥٤.

١ – كيف يكتب؟

السؤال الأساسيّ الذي كان بالتأكيد يقضّ مضجع بولس هو التالي: كيف يجب عليه أن يعالج مشكلة الجماعة في غلاطية؟ كيف يكتب إلى أبناء ولدهم هو للإيمان، بينهم وبينه أزمةٌ مستجدّة؟ كيف سيحِلُّ عبر رسالة مسألةً لاهوتيّة في غاية الخطورة؟ ألن يكون معرَّضًا لخطر سوء الفهم؟

من الباحثين مَن يجيبون قائلين: إنّ بولس استنجد بمخزونه الثقافيّ اليونانيّ كي يحلّ مسألة غلاطية، واستعان بما لقّنته إيّاه البلاغة اليونانيّة من سِحر الكلام وطرق الإقناع، خصوصًا أنّه يكتب إلى جماعة تعرف جيّدًا أصول البلاغة وهي معتادة عليها. لقد قصد أن يقوم بمرافعة ذاتيّة، وكأنّه في محاكمة، يتّهم فيها خصومه ويدافع هو عن «إنجيله»، ويترك لأهل غلاطية بالذات أن يحكموا بين الفريقَين، لا بل بين «الإنجيلَين»[٢].

غلاطية بالطبع رسالة محاججة، وفي المحاججة بلاغة وإقناع، وبولس أظهر في كليهما براعة فريدة. مع ذلك، نراه دومًا يكبح جموح البلاغة ولا يدعها تتفلّت من عقالها فتذهب به حيث لا يشاء، إلى مجاهل فكريّة تبدأ ولا تنتهي. مَن يُبرّر ويحرّر ويُقنع، بالنسبة إليه، ليست البلاغة بل الروح القدس، ولقد استطاع بولس أن يسخّر بلاغته لحساب قوّة الروح[٣]. لقد حاذر دومًا أن يستسلم كلّيًّا إلى سحر البيان وفنّ الإقناع في كلامه مع مَن بشّرهم بلغة

(٢) طالما نُظر إلى رسالة غلاطية على أنّها مرافعة قضائيّة تمّت حسب أصول البلاغة القديمة. ومن هذا المنظار قُسِّمت الرسالة على الشكل التالي: بعد الافتتاحيّة (١: ١–٥)، يأتي خطاب استهلاليّ (١: ٦–١١)، ثمّ مقطع سرديّ (١: ١٢–٢: ١٤)، ثمّ بسطٌ للقضيّة (٢: ١٥–٢١)، فالبراهين (٣: ١–٤: ٣١)، فالرفض، الذي استبدله بولس بخطاب تحريضيّ (٥: ١–٦: ١٠)، وأخيرًا خاتمة (٦: ١١–١٧)، ويليها سلامات ختاميّة (٦: ١٨). راجع في هذا الإطار:
Hans-Dieter BETZ, « The Literary Composition and Function of Paul's Letter to the Galatians », *New Testament Studies* 21 (1974-75), 353-379.
نجد ملخّصًا عن هذا البُعد البلاغيّ في رسالة غلاطية في:
Cf. Uli RUEGG – Bernard RORDORF (éds.), Chrétiens en conflit. L'épître de Paul aux Galates, *Essais bibliques 13*, *Labor et Fides*, Genève 1987, pp. 30-34.
(3) *Ibidem*, pp. 24-26.

الصليب: «لم يعتمد كلامي وتبشيري، يقول لمؤمنيّ كنيسة كورنثس، على أسلوب الإقناع بالحكمة، بل على أدلّة الروح والقوّة، كيلا يستند إيمانكم إلى حكمة الناس، بل إلى قدرة الله» (١ كو ٢: ٤–٥). وفي غلاطية نفسها نراه يشدّد على أنّه لا يبغي أبدًا رضا الناس، بل فقط رضا الله، وإلاّ لما كان عبدًا ليسوع (غل ١: ١٠). إذًا المبدأ نفسه يتكرّر أينما كان: لا للحكمة البشريّة، نعم للغة الصليب: «أمّا أنا فمعاذ الله أن أفتخر إلاّ بصليب ربّنا يسوع المسيح» (غل ٦: ١٤).

من ناحية أخرى، مَن يقرأ غلاطية يتولّد لديه انطباع فوريّ من أنّ بولس، إذا تقصّد القسوة في كلامه، فلأنّ ما يُطعن به هو سلطته الرسوليّة. يبدو في دفاعه وكأنّه سيّد كنسيّ يخاف أن تفلت من يديه حقوق الرئاسة على جماعة هو نفسه سبق وبشّرها. في الواقع ليس الأمر بهذه البساطة. فبولس لا يتوجّه في حديثه إلى أناس أدنى منه درجة، إلى مرؤوسين، بل إلى أناس يطلب منهم أن يكونوا هم حَكمًا بينه وبين أخصامه. ليسوا هم الأخصام، بل القاضي الذي عليه أن يحكم ويميّز الفريق المُصيب من الفريق المخطئ. إذًا بولس لا يحطّ أبدًا من قدْر مرسليه، فهو يؤمن بصدقهم وبإيمانهم بالربّ يسوع. لهذا خاطبهم خطاب ثقة: «إنّي واثق بالربّ في شأنكم أنّكم لن تروا رأيًا آخر» (غل ٥: ١٠). وثقته لا تنبع من نفسه، مع كونه الرسول الذي عن يده آمن أهل غلاطية بالمسيح، بل من الربّ نفسه: «إنّي واثق بالربّ». لا يطلب بولس من قارئيه أن يأخذوا برأيه، فقط لأنّ له سلطة الرسول وعليهم واجب الطاعة، بل لأنّ الربّ نفسه منحه هذه الثقة بهم، هم الذين آمنوا بإنجيله. هو وهم، كلّهم، أبناء لله الواحد: «والدليل على كونكم أبناء أنّ الله أرسل روح ابنه إلى قلوبنا، الروح الذي ينادي: أبّا، يا أبتِ» (٤: ٦). إنّها لغة محبّة، لا تسلّط فيها، مع أنّ بولس لا يتهرّب أبدًا من تحمّل مسؤوليّاته كرسول له سلطان على الجماعة التي بشّرها. عندما حان الوقت، لم يتوانَ عن استعمال سلطته، فهدّد المعكّرين صفو الجماعة بالطرد خارجًا، مردّدًا مرّتين: «فيلكن محرومًا» (١: ٨، ٩).

هناك إذًا بُعدٌ شخصيّ في ما يكتبه بولس، لا يمكن أن نتغافل عنه. يُنظر عادةً إلى رسول الأمم كرجل ذي قدارت عقليّة هائلة وطرق فذّة في المحاججة والإقناع، وكفيلسوف غارق في ثيابه اليونانيّة البحتة. لكن لا يمكن أن ننسى لفحة بولس الشرقيّة الساميّة. هو أيضًا إنسان قلب، كائن عواطف وأحاسيس. صحيح أنّه استعار من اليونانيّين رجاحة العقل، لكنّه لم ينسَ أن يرطّب يونانيّته بشحنات قلبيّة كبيرة. لقد عرف بولس أن يدوزن كتاباته، ويجبل حروفه الجافّة بشيء من خبراته الحيّة. في غلاطية، وفي خضمّ السجال العنيف، ترك بولس لعاطفته هامشًا واسعًا كي تعبّر عن ذاتها (خصوصًا في ٤: ١٢–٢٠): «إيصال الإنجيل لا يحدث فقط من خلال خطاب عقلانيّ، بل أيضًا مع ما يمكن أن يفهمه القلب و«الأحشاء»»[٤].

٢ – نقطة الانطلاق: الفداء

قبل أن نمخر عباب الرسالة سؤال يطرح نفسه: ما الدافع الأوّل الذي أملى على بولس كتابة رسالة جدليّة بهذا الشكل؟ إنطلاقة بولس في كتابة غلاطية لم تكن الشريعة؛ فهو لم يكتب ما كتبه لكي يهاجِم الشريعة لمجرّد مهاجمتها. الشريعة، دَفَنَها بولس ووضع على قبرها ختمًا: «متُّ عن الشريعة لأحيا لله» (٢: ١٩). ولا أيضًا لمهاجمة خصومه، فهو في كلّ الرسالة لا يذكرهم بأسمائهم ولا يعتبرهم لأنّهم نكرة بالنسبة إليه: يسمّيهم «بعض» (tinej، ١: ٧)، ولمّا حان الوقت دعاهم «الإخوة الكذبة» (٢: ٤). ولا ابتغى في ما كتب تحصيل شرفه الشخصيّ مِن الذين هاجموه بعنفٍ وأنكروا عليه أصالته الرسوليّه. الإهانة، طالما اعتبرها مشاركة منه في آلام المسيح: «إنّي أحمل في جسدي سمات يسوع» (٦: ١٧). **إنطلاقة بولس هي المسيح، وإيّاه فاديًا على الصليب**. لم يكن بولس ليهاجم الإخوة الكذبة لو لم يمسّوا صليبَ المسيح، ولم يكن ليصبّ غضبه على الشريعة وأتباعها الشريعانيّين لو لم يدّعوا إبطال

(4) *Ibidem*, p. 27.

مفعول الفداء الحاصل بالصليب. بولس لم يجادل رغبةً في الجدل، بل لأنّ «حقيقة الإنجيل» كانت في خطر، لأنّ الحبَّ المهراق على الصليب أُريد له أن يكون «عبثًا»، للاشيء: «إذا كان البرّ يُنال بالشريعة، فالمسيح إذًا قد مات عبثًا» (٢: ٢١). هناك إذًا مواجهة «شخصيّة» في غلاطية بين المسيح والشريعة. باقي الموضوعات تحصيل حاصل.

والدليل؟ نجده في مقدّمة الرسالة (١: ١–٥)؛ فهي، مع كلّ الغرابة التي هي عليه، نلاحظ فيها أمرًا ملفتًا قلّما تنبّه إليه المفسّرون[٥]. نقرأ في آ ٤: «عليكم النعمة والسلام من لدن الله أبينا والربّ يسوع المسيح –إلى هنا غلاطية هي مثل باقي الرسائل– **الذي جاد بنفسه من أجل خطايانا**» (tou dontoj eauton uper twn amartiwn hmwn). هنا يكمن، برأيي، مفتاح الرسالة. في كلّ مقدّمات رسائل بولس لا يدور الكلام على ذبيحة الصليب، إلاّ هنا. في مقدّمة رسالة روما، يدور الكلام على ميلاد يسوع من نسل داود وعلى قيامته من بين الأموات: «... في شأن ابنه الذي وُلد من نسل داود بحسب الطبيعة البشريّة، وجُعل ابن الله في القدرة بحسب روح القداسة» (رو ١: ٣–٤). وفي مقدّمتَي رسالتَي كورنثس، كما هو الحال في باقي الرسائل، تنتهي المقدّمة عند: «عليكم النعمة والسلام من لدن الله أبينا والربّ يسوع المسيح» (١ كو ١: ٣؛ ٢ كو ١: ٢؛ أف ١: ٢؛ إلخ). ولكي نكون أكثر دقّة، نجد بولس يتكلّم، في الرسالة الثانية إلى الكورنثيّين، على «آلام المسيح» التي تفيض علينا، لكن في معرض كلامه على التعزيات التي يعزّينا بها الله الآب: «فكما تفيض علينا آلام المسيح، فكذلك بالمسيح يفيض عزاؤنا أيضًا» (٢ كو ١: ٥). لا تُذكر ذبيحة الصليب

(٥) أكثر ما يتوقّف عليه المفسّرون في المقدّمة هو النشوفة التي تخيّم عليها وتمهّد لما يأتي، وكأنّ المكتوب يُقرأ من عنوانه. فتغيب مثلاً عبارات محبّبة اعتاد بولس على أن يستعملها في مقدّماته، مثل: «كنيسة الله»، «إلى القدّيسين الأحبّاء»، «عبد يسوع المسيح». مقدّمة غلاطية، على العكس، تتألّف من جمل مقتضبة لا عاطفة فيها، جُلّ ما ابتغى بولس فيها هو أن يشدّد على نقطتين: (١) هو رسول بمشيئة الله الآب والربّ يسوع وليس بمشيئة بشر ولا عبر إنسان (لاحظ تكرار عبارة anqrwpoj)؛ (٢) ليس رسولاً منعزلاً، بل متّحد مع "جميع الإخوَة" الذين يشاركونه كتابة الرسالة.

بحدّ ذاتها ولا بالقوّة نفسها كما في غلاطية. في مقدّمة غلاطية يستعمل بولس فعل «جاد» (didwmi) الذي يعني أيضًا «أعطى»، «وهب»، «منح»، «قدّم»، «جاد بـ»، «بذل». إنّ عبارة «أعطى نفسه من أجل» تنتمي إلى حقل لغويّ كثيف المعاني، فهي أفضل مَن عبّر عن محبّة الله للبشر وعن استعداد المسيح لأن يبذل نفسه في سبيل الآخرين:

* «لأنّ ابن الإنسان لم يأتِ ليَخدُم، بل ليُخدَم **ويجود** بنفسه فداءً عن كثيرين» (مر ١٠: ٤٥)؛

* «هذا هو جسدي **يُبذَل** من أجلكم» (لو ٢٢: ١٩)؛

* «إنّ الله أحبّ العالم حتّى **جاد** بابنه الوحيد» (يو ٣: ١٦)؛

* «المسيح يسوع الذي **جاد** بنفسه فدى لجميع الناس» (١ تيم ٢: ٦)؛

* «الذي **جاد** بنفسه من أجلنا ليفتدينا من كلّ إثم» (تي ٢: ١٤).

لماذا تفرّد بولس في مقدّمة غلاطية عن غيرها من المقدّمات؟ لقد أراد منذ البداية أن يحدّد نقطة انطلاقه: **الفداء الذي حصل على الصليب**. هذه النقطة هي التي يريد أن يدافع عنها، لأنّها هي وحدها التي أصابها الشريعانيّون بسهامهم، والتي تجاهها يُخطئ بعض الغلاطيّين. يكتب بولس إلى جماعة وليس إلى فرد، إلى كنيسة آمنت بذبيحة الصليب واختبرت، كجماعة، حبّ المسيح: «من أجل خطايانا» (upper... hmwn). لقد سبق هو وبشّرها بعرق الجبين، ولم «يرسم» أمامها سوى صورة يسوع المصلوب (٣: ١)، تمامًا كما بشّر في كورنثس (١ كو ١: ٢٣). وبولس نفسه «صُلب» من أجل الغلاطيّين (غل ٦: ١٧). لذلك إن عصى هؤلاء، فليس بولسَ بذاته، بل فداء يسوع المسيح. وإن نقضوا، فليس سلطة الرسول فحسب، بل الحبّ المعطى على الصليب. وهو، بالتالي، إنْ كتب، فبقلبِ حبيبٍ مجروح.

والفداء الذي اختبره أهل غلاطية، والذي بشّر به بولس، إنّما كان، قبل كلّ شيء، خبرة شخصيّة عاشها الرسول نفسه بنحوٍ غارق في العمق والروعة. لا

يبشّر بولس بما لا يختبره. لذلك قال في مكان آخر: «وإذا كنتُ أحيا الآن حسب الجسد، فإنّي أحيا في الإيمان بابن الله الذي **أحبّني وجاد بنفسه من أجلي**» (tou agaphsantoj me kai paradontoj eauton uper emou، ٢: ٢٠).

ما قيل قبلاً على صعيد جماعيّ، يُقال الآن على صعيد شخصيّ: «لأجلي» (uper emou). فعل «أحبّ» يأتي هنا في صيغة الماضي البسيط، وهي صيغة تدلّ على حدثٍ ما محدَّد جرى في الماضي، والمقصود هنا حدث الصليب: «أحبّني عندما صُلبَ لأجلي». وكذلك فعل «بذل» (أو «أسلم ذاته») الذي يترجم هنا الفعلَ المركّب paradidwmi، هو أيضًا بالصيغة ذاتها: «بذل نفسه على الصليب لأجلي». ولا مرّة نجد في الرسائل البولسيّة صيغة مثل هذه. هنا فقط يرِد فعل «أحبّ» مع ضمير متّصل بصيغة المتكلّم «أحبّني»، بينما مرارًا بصيغة الجمع «أحبّنا»:

* «لكنّنا في ذلك كلّه فزنا فوزًا مَبِينًا بالذي **أحبّنا**» (رو ٨: ٣٧)؛

* «ولكنّ الله الواسع الرحمة، لحبّه الشديد الذي **أحبّنا** به» (أف ٢: ٤)؛

* «عسى ربّنا يسوع المسيح نفسه والله أبونا الذي **أحبّنا**» (٢ تس ٢: ١٦)[٦].

والملفت أيضًا أنّ هذه الصيغة «أحبّني» تَرِدُ فقط في كلام يسوع مع أبيه: «إنّ الآب **يحبّني**، لأنّي أبذل نفسي لأنالها ثانية» (يو ١٠: ١٧)؛ «كما **أحبّني** الآب فكذلك أحببتكم أنا أيضًا» (يو ١٥: ٩؛ رج أيضًا ١٧: ٢٣، ٢٤، ٢٦). كذلك لم يرد الفِعْل «بذل» مع ضمير بصيغة المتكلّم، بينما مرارًا بصيغة الجمع أو بنحوٍ غير شخصيّ:

* «الذي أُسلِم إلى الموت **من أجل زلاّتنا**، وأقيم من أجل برّنا» (رو ٤: ٢٥)؛

* «إنّ الذي لم يَضَنَّ بابنه نفسه، بل أسلمه إلى الموت من **أجلنا** جميعًا» (رو ٨: ٣٢)؛

(٦) رج أيضًا أف ٥: ٢؛ ١ يو ٤: ١٠–١١، ١٩؛ رؤ ١: ٥.

* «سيروا في المحبّة سيرة المسيح الذي أحبّنا وجاد بنفسه **لأجلنا**» (أف ٥: ٢)؛

* أيّها الرجال، أحبّوا نساءكم كما أحبّ المسيح الكنيسة وجاد بنفسه **من أجلها**» (أف ٥: ٢٥).

مقدار الحبّ إذًا عظيم، لذلك فإنّ خطيئة الغلاطيّين ضدّ صليب يسوع عظيمة تمسّ بولس نفسه بشكل شخصيّ، لأنّه هو وإيّاهم خُلِّصوا بفداء واحد وبحبّ واحد. وإن هم حاولوا إبطال هذا الحبّ، فهذا يعني أنّ فداء بولس أيضًا باطل، وعلاقته بهم وعلاقتهم به هي أيضًا باطلة. من هنا نفهم مقدار العنف الذي في الرسالة. إذا كانت غلاطية «رسالة معارك»، فلأنّها معارك على خلفيّة حبّ، ولترميم علاقة حبّ: علاقة الغلاطيّين مع صليب يسوع، وعلاقتهم مع بولس.

٣ – لغة الصليب لغة حبّ

تَرِدُ كلمة صليب (stauroj) ١٠ مرّات عند بولس، ثلاث منها في غلاطية، والفعل «صَلَبَ» (staurou) ٨ مرّات، ثلاث منها في غلاطية. على صِغر غلاطية، تبدو هذه النسبة مرتفعة؛ والغريب هو اختفاؤهما في رسالة روما[٧]. الصليب في غلاطية هو رمز الجِدّة التي أتى بها المسيح. هو يناقض تمامًا الختان والشريعة التي تقف وراءه: «وأنا، أيّها الإخوة، إذا كنتُ إلى اليوم أدعو إلى الختان، فَلِمَ أُضطَهَد إلى اليوم؟ فلقد زال العثار الذي في الصليب» (٥: ١١)؛ «إنّ أولئك الذين يريدون تبييض وجوههم في الأمور البشريّة هم الذين يُلزمونكم الختان، وما ذاك إلاّ ليأمنوا الاضطهاد في سبيل صليب المسيح» (٦: ١٢). بالنسبة إلى بولس، كان من المستحيل بمكان أن «يتشرعن» الإنجيل. لو بَقي بولس متهوّدًا في مسيحيّته، ولو ساكن في إنجيله المسيحَ المصلوبَ

(٧) لا نجد في روما إلاّ فعل sustauroomai، ومرّة واحدة (٦: ٦)، من أصل مرّتين (أيضًا في غل ٢: ٢٠).

مع الشريعة، لما كان اضُطهِد! لكن كيف له أن يصالح الشريعة مع الصليب، والمسيح، إن صُلب، فبسبب الشريعة؟

لهذا فالصليب عند بولس، ليس رمزًا فحسب بل نظام حياة، طريقة تفكير، منطق يعاكس منطق الشريعة والختان. بكلام بولسيّ، المسيحيّ هو صليبيّ الكيان، إنسانٌ «يُصلب مع» المسيح ليشاركه قيامته أيضًا: «صُلِبْتُ مع المسيح، فما أنا أحيا بعد ذلك، بل المسيح يحيا فيّ» (٢: ٢٠). حياة المسيح في بولس، إنّما هي **نتيجة** مشاركة المسيح في موته، لأنّ الحياة لا تنبع إلاّ من موت، كما الأمر مع حبّة الحنطة. الصليب هو رمز النعمة المعطاة بالمسيح، رمز الخليقة الجديدة التي تمّت بالمسيح؛ فَمَنْ لا يقبله ويعود إلى الشريعة التي تلعن الصليب (تث ٢١: ٢٣)، «ينقطع عن المسيح...، ويسقط عن النعمة» (غل ٥: ٤).

من هنا يفتخر بولس بالصليب أيّما افتخار: «أمّا أنا فمعاذ الله أن أفتخر إلاّ بصليب ربّنا يسوع المسيح، الذي به صُلبَ العالم لي، وأنا للعالم» (٦: ١٤). لم يعد بولس يرى أشياء هذا الدهر ويحكم عليها إلاّ عبر صليب يسوع: «العالم» كلّه مع ما يمثّله من قِيم وثقافة وميّزات وافتخارات، كلّه صُلب بالنسبة إلى بولس. مات. زهد به. أمسى بلا منفعة، إذا لم يوصله إلى المسيح. وهو أيضًا صُلب للعالم، أي أنّه لم يَعُد رجلَ رغائب، رجلاً يسير «بحسب الجسد» سيرة أرضيّة ترابيّة يميل إلى ما يميل إليه أهل هذا العالم. لقد شارك بولسُ المسيحَ في صلبه وموته، ليشاركه في مجده وقيامته، لهذا أمسى «في المسيح» فهو إذًا «خليقة جديدة» (٢ كو ٥: ١٧)؛ «فما الختان بشيء ولا القلف بشيء، بل الخَلق الجديد» (غل ٦: ١٥).

وكما بولس كذلك المسيحيّون: «إنّ الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد وما فيه من أهواء وشهوات» (٥: ٢٤). الجسد هنا هو ترجمة لكلمة «ساركس» (sarx) الشهيرة، وهي رمز للإنسان القديم مع ما فيه من شهوات وميول إلى الضعف والشرّ والرذيلة: «وأعمال الجسد ظاهرة، وهي الزنى والدعارة والفجور وعبادة الأوثان والسِحر والعداوات والخصام والحسَد والسخط والمنازعات

والشقاق والتشيّع والحسد والسكر والقصف وما أشبه» (٥: ١٩–٢١). لذلك أن تصلب الجسد يعني أن تميت أهواءه وتزهد بجميع ميوله، وأن تحيا حياة تتوافق مع الروح القدس وفضائله: «أمّا ثمر الروح فهو المحبّة والفرح والسلام والصبر واللّطف وكرم الأخلاق والإيمان والوداعة والعفاف» (٥: ٢٢–٢٣).

٤ – والارتداد عن الصليب خيانة

المسألة واضحة إذًا بالنسبة إلى بولس: جماعة غلاطية، بارتدادها عن الإنجيل وإبطالها مفعول الفداء–الحبّ، الذي ظهر على الصليب، وعودتها إلى السير وراء الشريعة، إنّما تخون. لماذا؟ لأنّ ما يُنقَض هنا ليست علاقة قائمة على فرائض وشرائع بل على حبّ. ونقض الحبّ خيانة. الخيانة هو أن تهجر الحبيب وتعود إلى ما كنتَ عليه قبلاً، وكأنّك بلا حبيب. الغلاطيّون يتركون حبّ المسيح، ويعودون إلى ما كانوا عليه قبلاً، الشريعة.

لاحظوا مثلاً بأيّ كلمات وبّخ بولس الغلاطيّين:

* «عجبتُ أنّكم هكذا سريعًا **ترتدّون**» (١: ٦). إنّ فعل metatiqhmi، المستعمل هنا، يعني، ممّا يعني، تحويل مركز اهتمام القلب إلى شيء آخر. في السبعينيّة، مثلاً، تصلّي إستير لكي «**يتحوّل قلب**» الملك إلى بُغض أعداء إسرائيل (إس ٤: ١٧). وفي يشوع بن سيراخ، «الصديق **ينقلب** إلى عدوّ» (سي ٦: ٩)[٨]. الغلاطيّون يرتدّون إلى «إنجيل آخر» (غل ١: ٦)، و«ليس هناك من آخر» (١: ٧). كلام جازم. الارتداد خيانة، ليس لبولس نفسه، بل للإنجيل الذي يبشّر به[٩]. صحيح أنّ بولس هنا يدافع أيضًا عن رسوليّته من خلال دفاعه عمّا

(٨) في ٢ مك ٧: ٢٤ يغوي أنطيوخوس أصغر أبناء الأمّ السبعة كي «**يهجر** تقاليد آبائه»، فيرقّيه في المناصب العالية (رج أيضًا ٢ مك ١١: ٢٤).

(٩) يلجأ بولس هنا إلى أسلوب المبالغة لكي يُظهر للغلاطيّين فداحة خطيئتهم: «فلو بشّرناكم نحن أو بشّركم ملاك من السماء بخلاف ما بشّرناكم به، فيكن محرومًا» (١: ٨).

بشّر به، لكنّ قصده الأساسيّ إنّما هو الدفاع عن صحّة الإنجيل لا عن صحّة رسوليّته. حقيقة الرسالة هي أهمّ من حقيقة الرسول(١٠).

* «مَن الذي **فتنكم**؟» (٣: ١)، أو، حسب ترجمة أخرى، «مَن الذي سَحَركم؟»؛ والافتتان أو السِحر لغة إغواء.

في الشريعة ليس من حبّ، بل واجب، واجب تتميم الفريضة. هي، بتعابير بولسيّة غلاطيّة، لغة واجب وليست لغة حبّ. لغة خضوع وليست لغة إيمان، لغة خطيئة وليست لغة برّ، لغة فِرقة وليست لغة وَحدة، لغة جسد وليس لغة روح، لغة عبوديّة وليست لغة حرّيّة، لغة قاصر وليس لغة ابن. لقد أظهر بولس، حتّى في مقاربته للشريعة، حبًّا جمًّا للغلاطيّين.

٥ – الشريعة لغة واجب

ما كان يؤلم بولس هو أن يعود المسيحيّ ويحيا حياة اليهوديّ، أن يَرجع «يسوعُ» الذي فيه (مع ما يمثّله يسوع من منطق ونظام وعقليّة) ويتحوّل إلى «موسى» (مع ما يمثّله موسى من فرائض وأنظمة). تذكّر بولس دون شكّ كلام يسوع: «لا توضَعُ خمر جديدة في زقاق عتيقة» (مر ٢: ٢٢). هذا بالضبط ما يكتبه في غلاطية، لكن ليس في رواية أو في مَثَل كما في الأناجيل، بل في خطاب لاهوتيّ. من منطلق هذه الجِدّة يجب أن نفهم جملة الأسئلة التي يطرحها على الغلاطيّين في بداية الفصل الثالث: «يا أهل غلاطية الأغبياء، مَن الذي فتنكم، أنتم الذين عُرضَت أمام أعينهم صورة يسوع المصلوب؟ أريد أن أعلم منكم أمرًا واحدًا: أمِنَ العمل بأحكام الشريعة نلتم الروح، أم لأنّكم سمعتم بشارة الإيمان؟ أَبَلَغَتْ بكم الغباوة إلى هذا الحدّ؟ أفينتهي بكم الأمر إلى الجسد، بعدما ابتدأتم بالروح؟ أكان عبثًا كلّ ما اختبرتم، إذا صحّ أنّه كان عبثًا! أترى أنّ الذي يهب لكم الروحَ، ويُجري المعجزات بينكم، يفعل ذلك

(١٠) من هنا يتكرّر التعارض لديه بين إنجيلَين: «الإنجيل بحسب الإنسان» (١: ١١)، و«إنجيل المسيح» (١: ٧)، أو «إنجيل بكشفٍ من يسوع المسيح» (١: ١٢).

لأنّكم تعملون بأحكام الشريعة، أم لأنّكم سمعتم بشارة الإيمان؟» (٣: ١–٥). بكلام مختصر: لماذا العودة إلى الوراء، إلى القديم، بعد أن اختبرتم الجديد؟ هذه الأسئلة بلاغيّة، لا ينتظر بولس أجوبة عليها. يرميها في وجه الغلاطيّين كي تخضّهم وتذكّرهم بما هم عليه أصلاً.

رسالة بولس إلى الغلاطيّين واضحة: لا يمكن للمسيحيّ أن يكون إنسان فريضة، إنسان واجب، إنسانًا يخضع لما لا يعلم، ويخضع لمجرّد أنّه وُجب عليه أن يخضع. لأنّه إن فعل ذلك، فسيكون تحت حُكم اللعنة: «إنّ أهل العمل بأحكام الشريعة هم جميعًا في حكم اللعنة. فقد ورد في الكتاب: «ملعون مَن لا يثابر على العمل بجميع ما كُتب في الشريعة» (غل ٣: ١٠)؛ فالشريعة بطبيعتها ملتصقة بالعمل وليس بالإيمان، لذلك لا يتبرّر أحدٌ بها، إذ لا أحد يقدر أن يعمل بجميع فرائضها، لأنّ مَن نقض فريضة نقضها كلّها. لأجل هذا أتى المسيح وحرّرنا من الشريعة كلعنة، بأن صار هو نفسه لعنة: «إنّ المسيح افتدانا من لعنة الشريعة، إذ صار لعنة لأجلنا، فقد ورد في الكتاب: «ملعون مَن عُلِّق على «الخشبة» (٣: ١٣).

منطق الواجب خطير، لأنّ لا مجّانيّة فيه. الخطر فيه ليس في انحباس المؤمن ضمن قضبانه، بل سعيه إلى أن يحبس الله فيه: كما يجب عليّ أن أخضع، «يجب» على الله أيضًا أن يكافئ. إنّه منطق الابن الأكبر في مَثَل الابن الضالّ: «ها إنّي أخدمك منذ سنين طوال، وما عصيتُ لك أمرًا قطّ، فما أعطيتني جَديًا واحدًا لأتنعّم به مع أصدقائي» (لو ١٥: ٢٩). مشكلة هذا الابن واحدة: أنّه أخضع نفسَه وأخضع أيضًا أباه لمنطق الواجب، وهو في النهاية منطق الأجير لا منطق الابن. لم يهتمّ بعودة أخيه إلى البيت، بل بحجم المكافأة التي نالها على غيّه: «ولمّا رجع ابنك هذا الذي أكل مالك مع البغايا، ذبحتَ له العجل المسمّن» (لو ١٥: ٣٠). لأخيه العجل المسمّن، وله ولا حتّى جَديًا واحدًا! هذا المنطق هو بالتحديد ما سعى بولس إلى فضحه في الشريعة الموسويّه، وإلى أن يَفهمه الغلاطيّون ولاحقًا الرومانيّون، مستعملاً لغة التبرير: التبرير يحصل بالإيمان لا بالشريعة.

٦ – الشريعة لغة فِرقة

الشريعة تفرّق: بين البشر هناك هرميّة، وفي أعلاها يأتي اليهود. اليهوديّ متميّز عن غيره في كلّ شيء، وتميُّزه يفصله عن الآخرين: لا مشاركة معهم، ولا طعام. يعني لا محبّة. كان لا يحقّ على اليهود أن يشاركوا الوثنيّين الطعام، مخافة أن يتنجّسوا. فلسفة كهذه تُخرج بولس من ثيابه! لقد حاول الإخوة الكذبة توريث هذه السوسة إلى المسيحيّة، بالرغم من القرار الصادر في مجمع أورشليم الأوّل (سنة ٤٩) بأن يتشارك الكلّ في المائدة الواحدة. بولس وقف لهم بالمرصاد، فوحدة المسيحيّين في خطر: الإيمان بيسوع المسيح ألغى كلّ الامتيازات الماضية وكلّ ما كان يفصل بين البشر. ولم يراع أحدًا، حتّى لو كان مَن أخطأ هو بطرس ورفيق دربه برنابا (رج حادثة أنطَاكيا في غل ٢: ١١–١٤). بطرس لم يكن أيًّا كان، فهو أحد الأعمدة، وسلوكه لا يمكن أن يمرّ مرور الكرام. الجميع ينظر إليه ويقلّده، وسلوكه يُضحي قاعدة. لهذا كانت ثورة بولس: «لم يسلكوا باستقامة تجاه حقيقة الإنجيل» (آ ١٤).

الإنسان بطبعه قَبَلِيّ، مفرِّق. والشريعة راعت هذه الطبيعة، بل غذَّتها. أتى بولس وقَلَبَ المقاييس: الجميع واحد لأنّ «الله واحد» (٣: ٢٠). والوحدة أنبعها من المعموديّة، أيّ من الحدث الذي يُكوِّن المسيحيّ: «إنّكم **جميعًا** أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع، فإنّكم **جميعًا**، وقد اعتمدتم في المسيح، قد لبستم المسيح: فليس هناك يهوديّ ولا يونانيّ، وليس هناك عبدٌ أو حرّ، وليس هناك ذكر وأنثى، لأنّكم **جميعًا واحدٌ** في المسيح» (٣: ٢٦–٢٨)[١١]. الجميع واحد، لأنّ الجميع خطئوا، يهودًا ويونانيّين، والجميع يشملهم الخلاص. في بداية الفصل الرابع، يقسم بولس كلامه على بنوّة الإنسان لله إلى قسمَين: قسم يخاطب به اليهود (٤: ١–٧)، وآخر موجَّه إلى اليونانيّين (٤: ٨–١١). الجميع فيما مضى كانوا عبيدًا، والآن تحرّروا.

---

(١١) تعبيران يكثر تكرارهما في هذا المقطع من غلاطية: «الجميع» (pantej)، و«واحد» (eij).

ولكي يُثبت فكرته، استنجد بولس بمَثل إبراهيم. لماذا؟ لأنّ هذا أتى قبل الشريعة، وآمن قبل الشريعة، ووُعِدَ بالخلاص قبل الشريعة، فهو إذًا أبٌ لجميع الذين يؤمنون: «إعلموا إذًا أنّ أبناء إبراهيم إنّما هم أهل الإيمان» (٣: ٧). لهذا فالإيمان كان قبل الأعمال. إبراهيم بُرِّر قبل أن يمارس الشريعة وأعمالها، وبالتحديد قبل أن يُختن. آمن بالربّ وكان بعدُ قلفًا، فحُسبَ له ذلك برًّا (٣: ٦).

٧ – بينما المحبّة لغةُ وَحدة

أن نقول إنّ المسيحيّ مخلَّص ومبرَّر، هذا وحده لا يكفي. فإن لم يُقرَن الخلاص بالمحبّة، يبقَ مفهومًا نظريًّا، لا طعم له ولا لون: «في المسيح يسوع لا قيمة للختان ولا للقَلف، وإنّما **للإيمان العامل بالمحبّة**» (غل ٥: ٦). هنا الأساس. هذه الآية وحدها كافية لتردّ كلّ اتّهام يُلصَق ببولس أنّه ينادي فقط بالإيمان دون الأعمال، لا أعمال الشريعة، بل أعمال المحبّة. بولس لم يكن يومًا مسيحيًّا أرستقراطيًّا، يكتفي بالتنظير والتفلسف، بل هو إنسانُ عمل وحركة وحبّ. دافع عن الإيمان مستميتًا، لكن من غير أن يهمل المحبّة التي تجسّد الإيمان على الأرض وتقرّب الإخوة: «تمام الشريعة كلّها هو في هذه الكلمة الواحدة: "أحبب قريبك حبّك لنفسك"» (٥: ١٤). وفي غلاطية مثل ثانٍ شديد الروعة. في ٢: ١–١٠، ينقل بولس وقائع ما حدث في مجمع أورشليم الأوّل: الجميع اعترفوا بوجود إنجيلَين في الكنيسة، «إنجيل القلف» و«إنجيل الختان» (آ ٧)، ورسالتَين، «رسالة القلف» و«رسالة الختان» (آ ٨). ولكلّ منهما رُسُلهما: بولس وبرنابا للقلف، وبطرس ويوحنّا ويعقوب للختان. هناك إذًا جناحان في الكنيسة، موهبتان، لكن ما يجمع بينهما هي المحبّة المتجسّدة في خدمة الفقراء: «فنذهب نحن إلى الوثنيّين وهم إلى المختونين، بشرط واحد وهو أن نتذكّر الفقراء» (آ ١٠). جمعَ الفقراء ما عجزت عنه العقيدة! المحبّة تجمع.

٨ – الشريعة لغة قاصر لا لغة ابن

ابتداءً من ٣: ٢٣، يستعمل بولس لغة أخرى في هجومه على الشريعة. تعابير جديدة تدخل الميدان: الشريعة «مؤدِّب» (paidagwgoj)، كانت «تحرس» (frourew) المؤمن، و«تُغلق» عليه (sugkleiw). هذه تعابير أراد بولس من خلالها أن يعبّر عن أمرَين:

* نوعيّة الحراسة: هي نوعيّة سلبيّة، إذ تجعل من المؤمن إنسانًا قاصرًا، محكومًا تحت مؤدّب؛

* محدوديّة الحراسة: هي لوقت، انتفت مع تجلّي الإيمان بيسوع المسيح: «فلمّا جاء الإيمان لم نبقَ في حكم الحارس»؛ لعبت الشريعة دورَها، وهي الآن بحكم الزائلة.

هذه الأفكار يطوّرها بولس ويعمّقها في الفصل الرابع من الرسالة، حيث يستعمل مفردات جديدة: «الوارث» (klhronomoj)، «الولد» (nhpioj)، «العبد» (douloj)، «الوصيّ» (epitropoj)، «الوكيل» (oikonomoj). تعابير يغلب عليها الطابع السلبيّ، لتصف ما كان عليه المؤمن تحت الشريعة. الوارث، بحدّ ذاته، يحمل في داخله بذرة الابن، لكنّه يبقى قاصرًا (حرفيًّا «ولدًا») إلى الوقت الذي يحدّده أبوه.

ابتداءً من ٤: ٤، يتغيّر كلّ شيء: من الشريعة نصبح تحت حكم الإيمان، ومن عبيد قاصرين نصبح أبناء وورثة. والله، مِن وصيّ ووكيل يصبح أبًا. هذا التحوّل صار بفضل حدث يسوع المسيح: «لمّا بلغ ملء الزمان أرسل الله ابنه **صائرًا** من امرأة، **صائرًا** تحت الشريعة، ليفتدي الذين هم تحت الشريعة، لننال التبنّي» (٤: ٤–٥). الله تبنّى، حرَّر، وأورث. هذه مفاعيل الإيمان. الغلاطيّون، برجوعهم إلى الشريعة، يشابهون أناسًا يتوقون إلى عبوديّتهم، وإلى زمن لم يكونوا يقولون فيه لله: «أبّا». هنا الفرق، كلّ الفرق. لم تعد علاقة المؤمن بإلهه علاقة قاصرٍ مع وصيّ، بل ابن مع أبيه: «لستَ بعدُ عبدًا بل ابن، وإذا كنتَ ابنًا

فأنتَ وارث بفضل الله» (٤: ٧). بولس والغلاطيّون، كلّهم، أبناء لآب واحد. ليس في هذه اللغة سوى الحبّ.

في آ ١٢، يتغيّر الأسلوب كلّيًّا. لم نعد أمام خطاب لاهوتيّ، بل أمام ذكريات حميمة. لن يعود بولس إلى اللاّهوت إلاّ في آ ٢١. تشكّل آ ٤: ١٢–٢٠ إذًا مقطعًا ذا نكهة خاصّة وأسلوب مغاير عن محيطه. هذا الاختلاف حدا ببعض المفسّرين إلى أن يقولوا إنّنا هنا أمام رسالة أخرى، أو أمام مقطع مختلفٍ لا علاقة له بما سبق. لكنّ مقارنة دقيقة تجعلنا ندرك أنّنا أمام حقيقة واحدة، لكن بوجهين:

أوّلاً، الابن «صار» إنسانًا، «صار» تحت الشريعة (آ ٤). والغلاطيّون أيضًا مدعوّون إلى أن «يصيروا» مثل بولس، كما بولس «صار» مثلهم: «صيروا مثلي فقد صرت مثلكم» (آ ١٢). الفعل نفسه يتكرّر في الحالتين ginomai. وفي الحالتَين تحوّلٌ ومشاركة وتبادل. الله شارك البشر «صائرًا» مثلهم. كان بلا شريعة، فصار تحت الشريعة، ليصير مَن هم تحت الشريعة بلا شريعة؛ كان بلا «وصيّ»، فصار تحت وصاية «إمرأة»، ليصير من هم قاصرون أبناء على مثال الابن. وبولس أيضًا شارك الغلاطيّين و«صار» مثلهم: كان تحت الشريعة، فصار بلا شريعة، ليصير الذين هم تحت الشريعة بلا شريعة.

ثانيًا، الآب «أخرج» ابنَه من حضنه (exapostellw)، وأرسله إلى حضن امرأة، وعاد و«أخرج» (exapostellw) روح ابنه إلى العبيد ليصرخوا مع الابن «أبّا» (آ ٤، ٦). هذه ولادة جرت في صمت الثالوث. صورة الأب تسيطر على هذه الآيات، بينما في الآيات التالية تُستبدَل بصورة الأمّ لتصف العلاقة بين بولس والغلاطيّين. يناديهم أوّلاً «يا إخوة» (آ ١٢)، بينما في الختام «يا بَنِيَّ» (آ ١٩). هو لهم بمثابة أمّ، وقد ولدهم مرّتين: «لأوّل مرّة» عندما بشّرهم (آ ١٣)، و«مرّة أخرى» عندما عانى من أجلهم آلام المخاض حتّى يتولّد فيهم يسوع (آ ١٩). هم أيضًا كانوا لبولس بمثابة أمّ: «إنّي أشهد أنّكم، لو أمكن الأمر، لكنتم تقتلعون عيونكم وتعطوني إيّاها» (آ ١٥). ومَن غير الأمّ تكون مستعدّة

لعمل مثل هذا؟ لم يرذل الغلاطيّون بولس في مرضه، تمامًا كالأمّ الأصيلة: «كنتُ لكم محنة في جسديّ، فلم تزدروني ولم ترذلوني» (آ ١٤). الفعل ekptuw الذي استعمله بولس هنا كثير الفرادة، فهو لا يرد في الكتاب المقدّس إلاّ في هذه الآية. يتُرجم عادةً بـ«يَرذل»، expulser، ويعني حرفيًّا «بصق»، أو «رمى بصقًا» (ekptuw)، وهي حركة يلجأ إليها إنسان كي يعبّر عن اشمئزازه عند مشاهدته أيّ شيء ملعون أو مثير للاشمئزاز. وكتوسيع للمعنى، هناك من يترجم هذا الفعل بـ«أجهض»، أو «رفض عن طريق الإجهاض»، rejeter par avortement[١٢]. الغلاطيّون لم «يجهضوا» بولس، وهو بدوره تمخّض بهم وولدهم للإيمان.

ثالثًا، الغلاطيّون تحوّلوا عن الله الذي عرفهم، ليعودوا إلى عبادات قديمة. وتحوّلوا عن بولس الذي أحبّهم وأحبّوه، وعرفهم وعرفوه في أكثر أوضاعه ضِعة، ليغاروا على أناس يتودّدون إليهم كذبًا، كأمّ زائفة لا تبغي خير أبنائها (آ ١٧). في الحالتَين تَحَوُّل وارتداد عن حبّ: عن حبّ الله، وعن محبّة بولس. الغلاطيّون ارتدّوا عن الرسالة ورسولها.

باختصار، الرسول الحقيقيّ يقتدي بإلهه. يحبّ كما يحبّ هو، ويجود بنفسه كما جاد الله بابنه، ويتألّم كما يتألّم هو.

خاتمة

«ليس لنا إلاّ أن نترك الأمر لتُجّار غلاطية، فهم سيتكفّلون ببيع هؤلاء البرابرة أينما كان في أسواق العبيد». هذا ما قاله الأمبراطور يوليانوس، في نهاية القرن الخامس، عندما كان الغوطيّون البرابرة يُهدّدون الأمبراطوريّة الرومانيّة على حدودها الشرقيّة. قال هذا لعلمه بأنّ النخاسة كانت تجارةً ناشطة في غلاطية، وبأنّ الغلاطيّين كانوا ذوي أطباع فظّة، مُحنَّكين، يصعب ترويضهم.

(12) Cf. H.G. LIDDLE – R. SCOTT – H.S. JONES, *A Greek–English Lexicon*, Oxford 1968.

وعندما فتحَ بولس غلاطية مبشِّرًا بالإنجيل، كان يعلم أنّه لم يكن أمام مهمّة هيّنة أو أمام شعب سهل الانقياد. ألقى بذرة الإنجيل، وغَالِبُ سامعيه كانوا من الطبقة الوسطى، من أصحاب المهن والتجّار، مع نفر قليل من الأغنياء والعبيد. لذا نزل كلامه في الحرّيّة المسيحيّة نزول الصاعقة على أناس كانوا يتوقون إلى التحرّر والارتقاء في سلّم العلاقات الاجتماعيّة. كثيرون منهم بالطبع أساؤوا فهمه، وتلقّفوا البشارة الجديدة على حسب ما يوافقهم. وما زاد الطين بلّة التشويش الذي أتى من الداخل، من إخوة كذبة كانوا يلاحقون بولس أينما حلّ، يبثّون أفكارهم المغلوطة حول التبرير بالمسيح، ويزرعون خلفه الشقاق والنزاع.

كان على بولس إذًا أن يتصرّف حالاً ويُعيد المياه إلى مجاريها. كتب على وجه السرعة، وكان عليه أن يجبل في كلامه الحزم مع اللّين، والغضب مع المحبّة. بدا في رسالة غلاطية وكأنّه إنسان متعدِّد ومتنوّع، رجال عديدون في رجل واحد: مع اليهود كان يهوديًّا، ومع الوثنيّين وثنيًّا، ومع العبيد عبدًا ومع الأحرار حرًّا. صمتَ حيث يجب أن يصمت، وافتخر حيث وُجب الافتخار، تودَّع حيث تجب الوداعة، وغضبَ حيث ينفع الغضب. بيد أنّه «كان أبدًا هو إيّاه، ورغباته كانت أبدًا متّفقة وإرادة الله (...). إذ لم يكن له من الرغبات إلاّ نوع واحد، تلك التي تغنيه في نظر الله»[١٣].

إذا غضبَ بولس، فغضبه ليس عن جَور وظلم، بل عن ضرورة ملحّة يفرضها الإنجيل. وفي هذه الحال الغضب جائز: «ليس الغيظ في ذاته علامة سوء نيّة، ما لم يصدر عن غير داعٍ مشروع (...). لو لم يكن لنا أن نستعمل القوّة الغضبيّة عند الحاجة، لكان وُجودها في طبيعتنا من النوافل، التي لا فائدة منها، والأمر ليس كذلك. والخالق إنّما جعلها فينا لإصلاح الخطأة، وإيقاظ من الكسل وطرده من النفس، وإنهاض النائم أو المهمِل من نومه؛ وكحدّ السيف جعل في قلبنا قوّة الغضب لكي نُفيدَ منها عند الحاجة. هذا هو السبب الذي جعل

(١٣) يوحنّا الذهبيّ الفم، **تقاريظ القدّيس بولس**، العظة الخامسة، ٦ و٤.

بولس يلجأ إليها غالبًا؛ وعندما كان يسخط، كان أجدر بالإعجاب من أولئك الذين يمزجون أحاديثهم باللّين، لأنّه كان يسعى أبدًا وفي الوقت الملائم إلى ما تقتضيه مصلحة التبشير بالإنجيل»[١٤].

مراجع

يوحنّا الذهبيّ الفمّ، **تقاريظ القدّيس بولس**، العظة الخامسة.

BETZ Hans-Dieter, « The Literary Composition and Function of Paul's Letter to the Galatians », *New Testament Studies* 21 (1974-75) 353-379.

LIDDLE H.G.– SCOTT R.– JONES H.S., *A Greek–English Lexicon*, Oxford 1968.

RUEGG Uli – Rordorf Bernard (éds.), Chrétiens en conflit. L'épître de Paul aux Galates, Essais bibliques 13, Labor et Fides, Genève 1987.

الفغالي بولس، **بولس الرسول بعد ألفَي سنة**، دراسات بيبليّة ٣٦، الرابطة الكتابيّة، المكتبة البولسيّة، جونية لبنان.

(١٤) **المرجع ذاته**، ١٣.